مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ر ت م د: 7163 -1112 ر ت م د إ:1892-2588
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2

التواصل بين الجزائر والأندلس وأثره في احتضان الدرس القرآني

Communication between Algeria and Andalusia and its impact in embracing the Koranic lesson

نبيل صابري

كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر1، sabrinail02@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/04/20 تاريخ القبول: 2021/04/18

ملخص:

نظرا لما أفرزته كتب التراجم من نصوص تاريخية هامة توثق جسر التواصل العلمي بين الجزائر والأندلس وتؤرخ عطاءهما في الجانب القرآني، جاء هذا المقال ليحصر الجهود ويحللها، مبرزا جهود المنطقتين، ومظهرا واقع المدرسة القرآنية القائمة بينهما، متذرعا بالمنهج التحليلي القائم على الجمع والتقييم، وقد خلص إلى أن التلاقح العلمي بينهما ارتكز على القراءات بشكل أكبر ثم التفسير فباقي التخصصات والعلوم القرآنية الأخرى، وأن أكثر القلاع نشاطا هي بجاية وقلعة بني حماد وتلمسان.

الكلمات الدالة:

القرآن، تفسير، الأندلس، الجزائر، تواصل.

المؤلف المرسل: نبيل صابري: sabrinail02@gmail.com

Abstract:

The Text Of The Translations Of Important Historical Texts Documenting Scientific Communication Between Algeria And Andalusia And Chronicling The Bids Of The Two Countries In The Quranic Aspect, This Article Is To Limit And Analyze Efforts, Highlighting The Efforts Of The Two Regions And The Reality Of The Existing Quranic School And Concluded That Scientific Communication Between The Two Countries Was Based On More Readings, Then Interpretation Of Other Disciplines And Other Quranic Sciences, And That The Most Active Castles Are Bejaia And Castle Bani Hammad And Tlemcen.

Key Words:
Quran, Interpretation, Andalusia, Algeria, Continue.

مقدمة : عرف المغرب الاسلامي حضارة علمية مبكرة، تجلّت مظاهرها في أشكال عدّة، لعل من أبرزها ذاك التواصل المعرفي بين أقطار بلدانه، وربوع مُدُنه، والمتمثل في الرحلة العلمية المكوّنة للشخصية المجتهدة، طمعا في الازياد، أو رغبة في العطاء، ما خلق جوّ تبادل الخبرات والعلوم الذي أضفى على حقل الدرس الشرعي تنقيحا وتأصيلا.

ليس بخاف أن مدينة الجزائر كانت مستودعا للحواضر والزوايا منذ القدم على غرار مدينة الأندلس، وقد سجّل التاريخ بعض الصور المشرقة من الاتصال بين المدينتين، وعليه فسيكشف هذا المقال جانبا من التواصل الثنائي الطرف، والمتعلق بالدرس القرآني على وجه الخصوص، من خلال الأعلام الجزائرية الراحلة للأندلس، أو الأندلسية الداخلة للجزائر، محاولا الاستبيان عن مدى بعْد التواصل بينهما، والإجابة عن صحة القول بوجود علاقات ساهمت في تطوير الجانب القرآني، وما خلفت من آثار.

تفتقر هذه القراءة لوفرة المصادر، ونبش أمجاد التراث العتيق، خاصة وقد اندثرت كثير من أسامي البلدان التي ينسب إليها أعلامها وتنوسي أصلها، ما يطمس جهود هؤلاء العلماء المنسوبين إليها، إضافة لقلّة المهتمين بعلم القرآن مقارنة بعلم الفقه أو اللغة والحديث، وانعدام الدراسات السابقة في هذا المجال،

ومع ذلك سيحاول البحث إبراز جهود المنطقتين، وإظهار واقع المدرسة القرآنية القائمة بينهما، وتجلية الغطاء عن تراجم منسيّة كان لها المشاركة ذات يوم في إعلاء الصرح المعرفي، وإظهار دفاترها، وما خطته أقلامها، لبعث الحياة فيها مرة جديدة بالبحث والتفتيش، ودونكم الخطة الرئيسية التي تمّ اعتمادها: مقدمة

المطلب الأول: رصد تراجم الجزائريين الداخلين للأندلس

المطلب الثاني: رصد تراجم الأندلسيين الداخلين للجزائر

المطلب الثالث: حصيلة الجهود وتقييمها، وفي الأخير خاتمة.

المطلب الأول: رصد تراجم الجزائريين الداخلين للأندلس

تنوعت دوافع رحلة الجزائريين للأندلس، فالبعض همته الطلب والتعلم، والبعض الآخر قصده الإقراء والتعليم، وقد جمعت ثلة بين الفضلين، ومزجت بين الخيرين، ولما كان لكل بداية نهاية، فقد آب البعض لأوطانهم، متعلّمين ومعلّمين، في حين أدركت المنية أفرادا منهم، فدفنوا هناك، وبقي نسلهم مستمرا.

وسيحصر هذا المطلب تراجم الجزائريين الداخلين للأندلس والمتخصصين في مجال القرآن وفق الترتيب الأبجدي، والمهم هو معرفة النسبة الجزائرية والبلد الأندلسي المقام فيه لإثبات الحركة العلمية بين البلدين، وترجمتهم كالآتي:

1. أحمد بن علي الباغائي، أبو العباس المقرئ المغربي (401ه): ولد بباغاي إحدى مدن ولاية خنشلة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، ثم رحل للأندلس سنة ستٍ وسبعين وثلاث مائة، وقدم إلى الإقراء بالمسجد الجامع بقرطبة، وكان بحرا من بحور العلم، وكان لا نظير له في علم القرآن قراءاته وإعرابه، وأحكامه، وناسخه ومنسوخه، ربانياً في علوم الإسلام، جمّ الرواية شديد الحفظ، آية في ذلك، لم يخلف بعده أحد يقربه في علوم القرآن، وهي كانت الغالبة عليه، من مؤلفاته: أ. أحكام القرآن: قال ابن بشكوال: " وله كتابٌ حسن في أحكام القرآن نحا فيه نحوا حسنا وهو على مذهب مالك رحمه الله "، " وكان أبو عبد الله بن عتاب يستحسن تأليفه في الأحكام، وقرأه عليه "، توجد منه نسخة كاملة بالأزهر ما عدا اللوحة الأخيرة، عدد لوحاته: 91 لوحة، تحت رقم: 92954، بخط عتيق، ملون، وعليه حواشي كثيرة، جاء على غلاف النسخة، كتاب فيه أحكام القرآن اختصار أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد المقرئ الباغائي (بهمزة واضحة)، حقق جزء منه من أوله إلى نهاية سورة البقرة، بتحقيق: سليمان بن

عبد العزيز آل سليمان، ونشر بجامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع سنة 1429ه. ب. كتاب وجوه القرآن: وهي رسالة صغيرة مختصرة في وجوه بعض مفردات القرآن، رواها عن الإمام ابن عباس رضي الله عنهما، ولها نسخ كثيرة في العالم، حققها الأستاذ حاتم الضامن، وتوقف في نسبتها للباغائي، لأنه جاء في جميعها نسبتها لأبي العباس أحمد بن علي المقرئ، والمرجّح أن الإمام الباغائي هو مؤلفها لأنه الوحيد الذي ثبت اشتغاله بعلم القرآن، خاصة ونسخة لندن كتبت سنة ثمان وخمسين ستمائة [1].

2. أحمدُ بن محمد اللَّخْميُّ، أبو العبّاس المَسِيليُّ (كان حيا 539ه): من أهل مسيلة، كان مُقرئًا مجوِّدًا عارفًا بالقراءات، سكن إشبيلية وتصدر بهَا للإقراء وَكَانَ من أَهْلَ التجويد، وصنَّف في القراءاتِ السّبع مخْتصَرًا نبيلًا أسماه بـ"التقريب"، قرأه عليه ابن خير كما ذكر في فهرسته وأسماه بالتقريب في القراءات السبع، وكذا يحي بن مرزوق الجذامي،وغيرهم [2].

3. جَعْفَر بن عبد الله بن سيد بونه، أَبُو أَحْمد الأندلسي (624ه): أصوله من بونة، وهو من أهل قسطنطانية عمل دانية، أَخذ الْقرَاءَات عَن أبي الْحسن بن النِّعْمَة ببلنسية، وكان يؤثر التفسير والحديث، دخل الجزائر ولازم مدة أبو مدين شعيب، مَات وقد نيف على الثمانين سنة [3].

4. حَسَن بْن عَبْد اللَّه يعرف بِابْن الأشيري، أَبَو عَلِيّ (بعد 569ه): ولد بتلمسان ونشأ بها، وينسب لأشير أيضا، من أعمال المغرب الأوسط، البلدة المعروفة حاليا باليشير، انتقل للأندلس وَأخذ بالمرية عَنْ أبي الحَجَّاج بْن يَسْعُون سنة أَرْبَعِينَ وَخَمْسمِائَة، وَكَانَ من أَهْل الْعلم بالقراءات واللغة والغريب [4].

5. عَبْد اللَّه بن أَحْمد التَّمِيمِي، أبو محمد ويعرف بابن الخطيب (620ه): من أهل بجاية، أخذ عَنْ أبي القَاسِم عَبْد الرَّحْمَن بْن يَحيى الْقُرَشِيّ الإشبيلي نزيل بجاية مُخْتَصره فِي الْقرَاءَات، ثم انتقل للأندلس وَولي قَضَاء سبتة وبلنسية وَكَانَ وجيهًا نبيها صَاحب ثروة، حدث بِيَسِير، وَسمع مِنْهُ أَيَّام قَضَائِهِ ببلنسية [5].

6. عَليّ بن حسن بن عَليّ بن فروخ التَّمِيمِي، أبو الحسن (كان حيا في القرن السادس): من أهل بجاية، دَخَلَ الأندلس وَأخذ بإشبيلية عَن أَبِي زَكَرِيَّاء الْهَوْزَنِي؛ تَلا عَلَيْهِ الْقُرْآن بالقراءات الثمان، وتصدر للإقراء ببَلَدِهِ وَأخذ عَنْهُ [6].

7. عُمرُ بن محمد بن مَخْلُوف، أبو عليّ التَّدْلسِيّ (626ه): من أهل تدلس أو تادلس، وتعرف اليوم بمدينة دَلَّسْ الواقعة بين بجاية ومدينة الجزائر، سافر للأندَلُسَ طالبًا العلمَ فتَلا بالسَّبع على أبي زكريّا الجُعَيْديِّ ببَلَنْسِيَة، ورَوى بها عن جماعة، ثم عاد إلى العُدْوة، فاستَوطنَ بِجَايةَ، وتصدَّر بها لإقراءِ القرآن [7].

8. عمر بن إِبْرَاهِيم الْأَنْصَارِيّ، أبو حَفْص التاهرتي (بعد 446ه): من أهل تاهرت، المعروفة اليوم بتيارت الواقعة بين تلمسان وقلعة بني حماد، روى بقرطبة عَن أَبِي عبد الله بن مطرف الْكِنَانِي المقرىء وحدث عَنهُ بالبديع من تأليفه فِي الْقرَاءَات السَّبع، وَسمع منه أَبُو مُحَمَّد بن هُذَيْل والفِهري سنة 446ه [8].

9. غَالب بن حسن بن سيد بونة، أبو تمام الوادي آشي (651ه): أصله من بونة التي بإفريقية، وهي المسماة ببلد العنّاب، انتقل إلى الأندلس واستوطن منها وادي آش من عمل دانية، وَكَانَ أَبُو تَمام شَيخا فَاضلا، ومقرئاً مُبَارَكًا، ولي الْقَضَاء، وقرأ عليه السبع عبد الحق بن علي الغرناطي، ويقال: إنه كان يختم القرآن في صلاته ما بين الفريضة والنافلة ولم يزل على ذلك حتى مات [9].

10. فتح بن عبد الله، أبو نصر المرادي التلمساني (كان حيا في نهاية القرن السادس): من جلة المقرئين في المغرب في عصره، من أهل تلمسان، وبها أخذ عن مشيختها، ثم رحل إلى الأندلس وقرأ بالروايات على أبي الحسن بن هذيل المتوفى سنة 564هـ، وطائفة، وسمع الكثير، ثم عاد لتلمسان فقرأ عليه جماعة من أهلها منهم شيخها في القراءات أبو الحسن علي بن عبد الكريم التلمساني وغيره [10].

11. القاسم بن محمد بن سيد قومه، أبو محمد الأندلسي، المقرئ البجائي -البجاني عند ابن بشكوال - (457ه): حجّ ورحل ولقي أصحاب بن مجاهد، وأقرأ بجامع المرية، توفي وله ست وثمانون سنة [11].

12. محمدُ بن أحمدَ بن عليّ القُرطُبيُّ، أبو بكر الباغائيُّ (470ه): أصله من باغاية بخنشلة الأوراس، انتقل والده للأندلس سنة ستٍ وسبعين وثلاث مائة، وقدم إلى الإقراء بالمسجد الجامع بقرطبة، رَوى محمد هذا عن أبيه المتفنن أبي العباس صَغيرًا، وكان كثيرَ الحِفظ واسعَ المعرِفة مُقرِئًا، أَمَّ في الفريضة بجامع قُرطُبةَ الأعظم وأقرَأَ به [12].

13. مُحَمَّد بن عبد الْحق اليفرني، أبو عبد الله الندروميُّ البطوئيُّ (625ه): من أهل تلمسان وقاضيها، سَمِعَ من أَبِيه وتفقه بِهِ وبأبي عَليّ بن الجهار النَّحْوِيّ

وَأخذ عَنْهُمَا الْعَرَبيَّة والآداب والْقرَاءَات، دخل الأندلس واستفاد منه خلق كثير، من تآليفه: "فُرقانُ الفرقان وميزانُ القرآن" جزء، وهو مفقود، تُوفِّي بتلمسان [13].

14. محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن إبراهيم المري، أبو عبد الله المعروف بابن أبي زمنين التنسي (398ه): أصله من تنس، سمع ببجانة من سعيد فحلون، وسمع بقرطبة من محمد بن معاوية القرشي، وله كتب كثيرة ألفها منها: تفسير القرآن وهو مطبوع [14].

15. مُحَمَّد بن عَليّ بن حمادو الصنهاجي، أبو عبد الله القَلْعيُّ الحمزيّ (629ه): أَصله من قَرْيَة تعرف بِحَمْزَة؛ الواقعة بالبويرة، من حوز قلعة حَمَّاد، قرأ ببلده بالقلعة، تعلَّمَ القرآنَ العظيم عندَ القاسم بن النُّعمان، دخل الأندلس فَسمع بمرسية من أبي مُحَمَّد بن غلبون، صنف برنامجا عجيبا، إلا أنه مفقود، وقف عليه الغبريني ووصفه قائلا: " ورأيت له برنامجا ذكر فيه شيوخه ومقرؤاته من الكتب يشتمل على مائتين كتابا واثنين وعشرين كتابا، كلها مسندة إلى مؤلفيها مذكور السند فيها، وما رأيت برنامجا أحسن منه، لأن أكثر البرنامجات تقع فيها الإحالات، أما في الكل أو في البعض، إلا هذا البرنامج، فإنه ما أحال فيه على كتاب أصلا ... والذي يدل عليه برنامجه من علومه، هو علم القرآن العزيز ..."، والمقصود بعلم القرآن كل ما تعلق بالقرآن من علوم [15].

16. مَيْمونُ بن أحمدَ بن محمد القَيْسيُّ، أبو الفَضْل وأبو وَكيل القَلْعيٌّ (635ه): من قلعةَ بني حمّاد، نَزَلَ قُرطُبةَ وسَكنَها مدة ثم استَوطنَ مرَاكش، أكتَبَ القرآنَ طويلًا بقُرطُبةَ ومَرّاكُش، وكان يعلِّم الكتاب العزيز بهما [16].

17. يوسف بن إبراهيم السدراتي، أبو يعقوب الورجلاني (570ه): من أهل ورجلان والمعروفة بورقلة مولدا ووفاة، رحل في شبابه إلى الاندلس، وسكن قرطبة طلبا للعلم، وعاد إلى بلده، من آثاره: "تفسير القرآن الكريم" في سبعين جزءا، قال البرادي: "رأيت منه في بلاد "ريغ" سفرا كبيرا لم أر، ولا رأيت قط، سفرا أضخم منه ولا أكبر منه، حررت أنه يجاوز سبعمائة ورقة أو أقل أو أكثر، فيه تفسير فاتحة الكتاب والبقرة وآل عمران ... فلم أر ولا رأيت أبلغ منه ولا أشفى للصدر في لغة أو إعراب أو حكم مبين أو قراءة ظاهرة أو شاذة أو ناسخ أو منسوخ أو جميع العلوم منه .. "، ووصفه الدرجيني بالشيخ الذي له اليد في علم القرآن [17].

18. يوسف بن علي البسكري، أبو القاسم الهذلي الأندلسي المقرئ (465ه): من أهل بسكرة بالزاب، أحد من طوف الدنيا في طلب القراءات، وكانت رحلته في سنة خمس وعشرين وأربعمائة، وله كتاب حفل في القراءات سماه بكتاب الكامل، وذكر فيه أنه لقي من الشيوخ ثلاث مائة وخمسة وستين شيخا من آخر ديار الغرب إلى باب فرغانة بأوزباكستان [18].

المطلب الثاني: رصد تراجم الأندلسيين الداخلين للجزائر

يرصد هذا المطلب تراجم الأندلسيين الداخلين للجزائر، والمتخصصين في مجال القرآن وفق الترتيب الأبجدي، من غير التحري في مدة الإقامة؛ لأن الرحلة قد تكون أصلية، وقد تكون عرضية أثناء العبور للبدان المجاورة، فالمهم معرفة الأصول الأندلسية وثبوت الدخول لأي قلعة من قلاع الجزائر، وتراجمهم كالآتي:

1. إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن سيد النّاس المكتب، أبو إسحاق (631ه): من أَهْل مُربيطر، وَسكن بلنسية، أَخذ عَنْ أبي عَبْد اللَّه بن الخباز قِرَاءَة الْحَرَمَيْنِ وَأبي عمر وَابْن الْعَلَاء وَأَجَازَ لَهُ، وَلَقي ببجاية أَبَا مُحَمَّد عبد الْحق الاشبيلي وَلم يَأْخُذ عَنهُ شَيْئا، وأدَّب بِالْقُرْآنِ دهرًا طَويلا ثُمَّ ترك ذَلِكَ وَعَاد إِلَى مربيطر [19].

2. حبيب السُّلَميّ، أبو عبد الملك المقرئ (625ه): أَقرَأ الْقُرْآن بتونس وَهُوَ من أَهْل قرطبة وَولي الْقَضَاء بهَا، وانتقل بِأخرَة إِلَى تلمسان وسكنها وهنالك اغتيل، وَابْنه عَبْد الْملك بْن حبيب كَانَ ببجاية [20].

3. أحمد بن عبد الصمد، أبو جعفر القرطبي (582ه): سكَنَ غَرناطةَ مدّةً وبِجايةَ أخرى ثم استَوطَن مدينةَ فاس، من آثاره: نَفَس الصّباح وشمس التبيين والإيضاح؛ وهو مختصر بديع مهذب في تفسير غريبِ ألفاظ القرآن وناسخِه ومنسوخِه، وبيان الجمل من مشكله، حققه الأستاذ محمد عز الدين المعيار الإدريسي قديما بالمغرب على نسخة ناقصة وحيدة بخزانة ابن يوسف بمراكش، وتوجد بمصر نسخة أعلى وأكمل لم يقف عليها [21].

4. سعد بن علي الانصاري، أبو عثمان البلنسي (654ه): لقي بالأندلس رجالا، ثم رحل إلى العدوة واستوطن بجاية، وأقرأ بها وروى وأسمع وأخذ عنه، واستفيد منه، وكان مُقرئًا مجوِّدًا متحقِّقًا بصَنْعة الإقراء، ولم يكن له عمل ولا حرفة ولا خلطة للناس سوى الاشتغال بإقراء القرآن رواية وتفهيما، وبسطا وتعليما [22].

5. عبد الحكم بن إبراهيم، أبو الفضل القروي (بعد 300ه): مقرئ حاذق، نزل بجاية أو بجانة كما جاء في التكملة وأقرأ الناس بها، روى عنه القراءة عرضًا عبد الله بن محمد القضاعي بعد الثلاثمائة، قال الداني كان إمامًا في رواية ورش ولم تثبت قراءته على ابن سيف [23].

6. عبد الرَّحْمَن بن عَلي التجِيبِي، أبو القاسم (بعد 540ه): من أهل لقنت، ولي الصَّلَاة وَالْخطْبَة بجَامِع أوريولة مُدَّة طَوِيلَة ودعي إِلَى الْقَضَاء فَلم يقبل، نزل تلمسان بأخرة، وَكَانَ من أَهْل الْعلم وَالْفضل وَالدّين وَالْحِفْظ لِلْقُرْآنِ والْحَدِيث، حسن الصَّوْت بكِتَاب الله تَعَالَى إِذا سَمِعت صَوته عرفت أَنه يخْشَى الله [24].

7. عبد الرَّحْمَن بن الطّيب القَيْسيّ (620ه): من أَهْلَ الجزيرة الخضراء تجول ببِلَاد الْمغرب وَغَيرهَا، وَاسْتقر وقتا بمَدِينَة تونس وأقرأ بهَا الْقُرْآن، ثم نزل بتلمسان وَقتل بها [25].

8. عبد الرَّحْمَن بن يحيى أبو القاسم الْأمَوِي (في حدود 550ه): من أَهْلَ إشبيلية، انتقل من بَلَده فَنزل بجاية وتصدر بهَا للأخذ عَنهُ، سمع منه أبو محمد بن الخطيب البجائي مختصره في القراءات، وَكَانَ مقرئا مُحدثا زاهدا ورعا [26].

9. عبد الله بن محمد، أبو محمد المعروف بمقرون المقرئ (378): نزيل بجاية، ثم نزيل وهران، ثم نزيل مالقة، ثم نزيل قرطبة، قال أبو عمرو الداني: وكان ينحو في قراءته، نحو مذهب القرويين والمصريين، وذكر أنه أخذ القراءة عرضا عن أبي الفضل عبد الحكم بن إبراهيم المقرئ نزيل بجاية أو بجانة، صاحب أبي بكر بن سيف، روى عنه القراءة أبو بكر قاسم بن مسعود، توفي بقرطبة [27].

10. عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد أبو محمد الْعَبدَرِي المقرئ (540ه): رَحل إِلَى أَبِي دَاوُد المقرىء فَأخذ عَنْهُ وَنزل قلعة حَمَّاد من العدوة فأقرأ بهَا نَحوا من عشْرين عَاما، ثُمَّ انْتقل إِلَى بجاية وأقرأ بهَا أَيْضا نَحوا من ذَلِكَ وَأخذ عَنْهُ النَّاس، وَمِمَّنْ حدث عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاس بْن عَبْد الْجَلِيل التدميري، وَتُوفِّي بِمَدِينَة بجاية [28].

11. عُبَيْد اللَّه بْن عُمَر الْحَضْرَمِيّ (بعد 550ه): أَصله من إشبيلية، وَكَانَ مقرئًا نحويًا، قصد الْمغرب وتصدر للإقراء والتعليم بِالْعَرَبِيَّةِ والآداب، أَقَام بتلمسان سبع سِنِين يقرىء بجامعها، وَله تواليف؛ مِنْهَا: كتاب فِي قِرَاءَة ورش وقالون [29].

12. عَتِيقُ بن عليّ الأُمُويُّ، أبو بكر المُربَيْطَريّ (612ه): تَلا بالسّبع مُفردًا على أبي الحَسَن بن النعمة، وبها جامعًا على أبي محمدٍ القاسم بن دَحْمان، دخل الجزائر وروى بها أثناء رحلته للحج عامَ أحدٍ وستينَ وخمس مئة على أبي محمد عبد المُنعِم بن عَشِير قرَأَ عليه وأجازَ له، كان مُواظِبًا على تلاوة القرآن كثيرَ النُّصْح في إقرائه مُتثبِّتًا، لا يَشغَلُه عن سَماع القارئ عليه شيءٌ [30].

13. عليُّ بن أحمدَ الكِنَانيّ، أبو الحسن بن حنين (569ه)، قُرطُبيٌّ، رَوى في وِجهتِه للحج بقَلْعةِ حمّاد عن أبي بكرٍ عَتِيق بن محمدٍ الرداني، وأقام ببيتِ المقدِس تسعةَ أشهر يُعلِّمُ فيها القرآنَ، ثم قَفَلَ إلى المغرب فلَقيَ بتِلمسان أبا بحرٍ الأسَديَّ ورَوى عنه، وكان مُقرئًا للقرآن العظيم كثيرَ الاعتناءِ برواياتِه مجوِّدًا مُتْقِنًا [31].

14. علي بن أحمد بن خيرة، أبو الحسن البلنسي (634ه): خطيبها ومقرئها إمام عارف، قرأ برواية ورش وأخذ القراءات عن أبي جعفر الحصار وابن نوح، وحج سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فسمع ببجاية من عبد الحق، وقرأ القراءات بمصر على الشاطبي، ورجع فتصدر للإقراء [32].

15. عَليّ بن هِشَام أبو الحسن اللَّخْمِيّ (616ه)، من أهل شريش وَدَار سلفه إشبيلية، رحل حَاجا سنة ثمان وستين وخمسمئة فلقي فِي طَرِيقه ببجاية أَبَا مُحَمَّد عَبْد الْحق بْن عَبْد الرَّحْمَن فَسمع مِنْهُ واختلف إليه نحو خمسة أشهر ورغبه في المقام معه ليقرأ عليه ويؤخذ عنه، وكان مقرئاً فاضلاً عدلاً ثقة، إماماً في تجويد القرآن مبرزاً في حفظ الخلاف بين القراء، وكانت القراءات بضاعته التي لا يتقدمه أحد في معرفتها ولا يدانيه [33].

16. علي بن مؤمن أبو الحسن ابن عصفور (669ه): من أهل إشبيلية، قرأ بها على جماعة من أكابر العلماء، وارتحل إلى العدوة واستوطن بجاية، من تآليفه: شرح جزء من كتاب الله العزيز، سلك فيه مسلكا لم يسبق إليه من الإيراد والإصدار والأعذار، بما يتعلق بالألفاظ ثم بالمعاني ثم بإيراد الأسئلة الأدبية على أنحاء مستحسنة، وقال: لو أعانني الوقت وأمدني الله بالمعونة منه وأكمل هذا الشرح على هذا المنزع، لكان ذخيرة العالم [34].

17. علي بن محمد المعافري، أبو الحسن بن جميل (605ه): مالقي استوطن الشام وعرف هنالك بزين الدين؛ أخذ ببجاية عن أبي محمد عبد الحق بن

الخراط، كان عارفاً بالقراءات، واستمرت حالة كذلك معلوم الجلالة إلى أن توفي ببيت المقدس فكانت جنازته مشهودة لم يتخلف عنها كبير أحد [35].

18. عليُّ بن محمد الرُّعَيْنيُّ، أبو الحسن بن الفخار، الإشبيليٌّ (666ه): تلا القرآنَ العظيمَ بالسّبع، طوف في البلدان ومر بتلمسان فأخذ عن جلة، ذكر كل ذلك في برنامجه المشهور، اعتنى بالرواية والنقل والقراءات، توفِّي بمَرّاكُشَ [36].

19. فتح بن يحيى الْمرَادِي، أبو نصر الكفيف (عاش في القرن السادس)، أندلسي، تصدر للإقراء وكان من جلة المقرئين والحفاظ المتقنين، مبرزاً في صنعة التجويد، عارفاً بالروايات حسن الضبط لما اختلف فيه القراء، انتقل لتلمسان وسكنها مدة [37].

20. محمد بن أحمد الأنصاري، أبو بكر الخِدَبّ (580ه): إشبيلي وكان رئيس النحويين بالمغرب في زمانه بلا مدافعة، وله تعاليق نبيلة على " معاني القرآن " للإمام أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء، رحل للمشرق، ثم قفل إلى المغرب واستقر ببجاية، وتوفي بها [38].

21. محمدُ بن أحمدَ أبو الفضل الإشبيليٌّ (659ه)، كان حافظًا للقرآنِ العظيم منسُوبًا إلى تجويدِه وإتقانِ أدائه، ذا حَظٍّ من التفسير، انتقل لبجاية وسكنها، وولي صلاة الفريضة والخطبة بجامعها الأعظم، وروى بها وأقرأ وأسمع [39].

22. مُحَمَّد بن جَعْفَر اللَّخْمِيّ، أبو بكر وأبو عبد الله المقرىء (544ه)، من أَهْلَ قرطبة وَأَصله من جيان، وكان مُقرِئًا عارفًا متحقِّقًا بتجويد القرآن العظيم، ضابطًا لأُصولِه، مُبرِّزًا في حفظ القراءات، أقْرَأَ بجامع قُرطُبةَ الأعظم، استقرَّ بوهران وهنالك توفّي وَقد قَارب الثَّمَانِينَ [40].

23. محمدُ بن حَكَم الجُذَاميُّ، أبو جعفر بن باق (538ه)، سَكَنَ غَرناطةَ مُدّة ثم استَوطنَ بأخَرةٍ مدينةَ فاس وتلمسان، رَوى عن أبي الأصبَغ بن سَهْل، ورَوى عنه أبو إسحاق ابن قُرْقُول وأبو محمد عبد الحقّ بن بُونُه، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، ثم انتقل لتلمسان وتوفي بها [41].

24. مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن التجِيبِي (610ه): من أهل لقنت، أَخذ الْقرَاءَات بمرسية عَن قَرِيبه أبي أَحْمد بن معط في سنة خمس وستين وخمسمائة ورحل إِلَى الْمشرق فَأدى الْفَرِيضَة، سمع ببجاية من عبد الحق الحافظ، انتقل لتمسان

فاستَوطَنَها، ورَحَلَ النَّاسُ إليه وتنافَسوا في الأخْذِ عنه؛ لعُلوِّ روايتِه واشتهارِ عَدالتِه، كان مشهورا بالقراءات، توفي بتلمسان [42] .

25. محمد بن عبد الله أبو عبد الله القضاعي (658ه): رَوى قراءةً وسَماعًا عن أبوَيْ جعفر: ابن عليّ الحَصّار -وتَلا عليه بالسَّبع وبقراءة يعقوب -، ورَوى أيضًا عن أبيه أبي محمد، وتَلا عليه بحَرْف نافع وابن عبد الله بن نُعمان وابن عبد الجَبّار، وسَمِع كلامَه في التفسير وأجاز له، تنقل بين البلدان وأكثر من السماع والتأليف، انتقل لبجاية وأقام بها طويلًا عاكفًا على العلم ونشرِه، درس بها وأقرأ وروى وأسمع وصنف وألف [43] .

26. محمدُ بن عُبَيد الله الحَضْرَميُّ، أبو عبد الله الإشبيليُّ (617)، رَوى عن أَبيه أبي مَرْوانَ، وغيره، ورَوى عنه أبو الحَسَن بنُ مُؤْمن، وأبو زكريّا بنُ عُصفُور، وكان مُقرِئًا فاضلًا صالحًا، مُقبِلًا على ما يَعْنيه، استوطن تلمسان وتوفي بها [44] .

27. مُحَمَّدِ بْنِ فَرَجٍ الْمُشَاوِرُ عُرِفَ بِالذَّكِيِّ؛ أبو عبد الله الصَقَلِّيُّ (516ه): سَكَنَ قَلْعَةَ بَنِي حَمَّادٍ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَشْرِقِ فَدَخَلَ الْعِرَاقَ وَسَكَنَ أَصْبَهَانَ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا وَعَدُّوهُ فِيهِمْ، كان مُتفننا فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ حَافِظًا، وألف في علوم القرآن كتابا كبيرا سماه الاستئلاء، ووصفه البغدادي بأنه في القراءات. [45] .

28. محمد بن محمد أبو بكر اللخمي الإشبيلي(553ه): أخذ القراءات عن شريح، وصحبه مدة، ورحل إلى قلعة حماد، فقرأ بها على عتيق بن محمد، كان إماما في صناعة الإقراء، مشاركا في العربية، مليح الخط، له كتاب في القراءات سماه كتاب الإيماء إلى مذاهب السبعة القراء [46] .

29. مُحَمَّد بن مُحَمَّد اللَّخْمِيّ، أبو بكر (634ه): روى عَنْ أَبِيه أبي القَاسِم وَأخذ عَنهُ الْقرَاءَات، ورحل حَاجا فَأدى الْفَرِيضَة فِي سنة 580، وَلَقي بِالْقَاهِرَةِ أَبَا مُحَمَّد قَاسم بن فيرة الضَّرِير الشاطبي فَسمع مِنْهُ قصيدته الطَّوِيلَة فِي الْإِقْرَاء الْمَعْرُوفَة بحرز الْأَمَانِي وَوجه التهاني وَأَجَازَ لَهُ مَا رَوَاهُ وصنفه فِي جُمَادَى الْأُخْرَى سنة إِحْدَى وَثَمَانِينَ، وَسمع ببجاية من أبي مُحَمَّد عبد الْحق وتصدر بِبَلَدِهِ للإقراء فكان هو الذي أدخل الشاطبية إلى بلاد المغرب والأندلس ورواها لهم [47] .

30. محمد بن يوسف الإشبيلي، (600ه)، من أهل إشبيلية، وَنزل تلمسان، أَخذ الْقرَاءَات عَنْ أبي الْحَسَن شُرَيْح بْن مُحَمَّد وَأبي الْعَبَّاس بن حَرْب المسيلي

وَكَانَ مقرئا مجودا للقرآن فَاضلا، مُحدثا ضابطا، أَخذ عَنهُ النَّاس وَحكى أَبُو الْعَبَّاس بن المزين أَنه لقِيه بتلمسان وَأَجَازَ لَهُ فِي شهر ربيع الاخر سنة سِتّمائَة [48].

31. يحيى بن سعيد المقرىء، أبو زكريا الأندلسي (كان حيا في 600ه)، نزل تلمسان وتصدّر بها للإقراء، وَأخذ عَنهُ، وَكَانَ مقرئا نحويا لغويا حَافِظًا، قَالَ أَبُو الْعَبَّاس بن المزين: لَقيته بتلمسان وقرأت عَلَيْهِ آيَات من الْقُرْآن بالقراءات السَّبع وَأَجَازَ لي فِي جُمَادَى الأولي عَام ستمائة [49].

المطلب الثالث: حصيلة الجهود وتقييمها

إن الحديث عن الجزائر والأندلس حديث عن بلدين متجاورين مترابطين منذ القدم كأن البحر لا يفصلهما، وقد كشف الفحص السريع في تراجم أعلام البلدين عن أواصر علمية متينة تكتنفهما، تجلّت في التفاعل الحضاري، والتكامل الثقافي والاجتماعي، من نقل المؤلفات، وتبادل الإجازات، وتكثير الطرق بالسماع والروايات، وتوسيع مدارك الفهم بالنقاش والمحاورات.

لقد حضر الدرس القرآني في قائمة العلوم المتبادلة، وشهد جهودا متضافرة من أجل نشره وإرساء دعائمه، وأخص علومه اهتماما علم القراءات؛ الذي كان ديدن كثير من العلماء، ويظهر اعتناؤهم في جمعهم للسبع والعشر، وإتقان المخارج، وضبط الحفظ، وتتبع الشيوخ، وإحكام الإقراء صبرا وتفرّغا سنين عددا.

ولعل ذلك راجع لتعلّقهم بالقراءة منذ الصّغر، ووفرة القرّاء المتفرّغين، إضافة لعدم تطلّب ذلك مهارة كبيرة في الفهم لأنها مبنيّة على حفظ الأصول والفرش الأدائية، بخلاف مثلا التفسير الذي يحتاج صاحبه إلى الإحاطة بجملة كبيرة من العلوم الشرعية وتنزيلها على الآيات القرآنية، مثل اللغة والحديث وأنواع علوم القرآن والفقه والأصول وحتى بعض العلوم الكونية لمن أراد التوسّع والإفاضة في بيان المعاني وإبراز وجه إعجازها.

ويمكن التمثيل بالقراء الجزائريين الذين أقرؤوا القرآن بالأندلس، ومنهم:

أحمد بن علي الباغائي	قدم إلى الإقراء بالمسجد الجامع بقرطبة
أحمدُ بن محمد اللَّخْميُّ	تصدر للإقراء بإشبيلية
غَالب بن حسن بن سيد بونة	أقرأ بغرناطة وقرأ عليه السبع جماعة منهم: عبد الحق الغرناطي
القاسم بن محمد بن سيد قومه	أقرأ بجامع المرية
محمدُ بن أحمدَ الباغائيُّ	قدم إلى الإقراء بالمسجد الجامع بقرطبة
مَيْمونُ بن أحمدَ القَلْعيُّ	أكتَبَ القرآنَ طويلًا بقُرطُبةَ وكان يعلِّم الكتاب العزيز بها

أما القراء الأندلسيون الذين أقرؤوا بالجزائر فيذكر منهم:

سعد بن علي	استوطن بجاية وأقرأ بها وروى وأسمع وأخذ عنه، واستفيد منه
عبد الحكم بن إبراهيم القروي	نزل بجاية وأقرأ الناس بها
عبد الرَّحْمَن بن يحيى الْأَمَوِي	نزل بجاية وتصدر بهَا للأخذ عَنهُ، سمع منه أبو محمد بن الخطيب البجائي مختصره في القراءات
عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد المقرئ	نزل قلعة حَمَّاد من العدوة فأقرأ بهَا نَحوا من عشْرين عَاما، ثُمَّ انْتقل إِلَى بجاية وأقرأ بهَا أَيْضا نَحوا من ذَلِكَ وَأخذ عَنْهُ النَّاس
عُبَيْد اللَّه بْن عُمَر الْحَضْرَمِي	أَقَام بتلمسان سبع سِنِين يقرىء بجامعها
محمدُ بن أحمدَ الإشبيليُّ	انتقل لبجاية وسكنها، وولي صلاة الفريضة والخطبة بجامعها الأعظم، وروى بها وأقرأ وأسمع، وكثر الآخذون عنه والسامعون منه والمقتدون به، منهم: أبو عبد الله بن صالح الكناني الشاطبي نزيل بجاية
مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن التجِيبِي	انتقل لتمسان فاستَوطَنَها، ورَحَلَ النَّاسُ إليه وتنافَسوا في الأَخْذِ عنه
محمد بن عبد الله القضاعي	انتقل لبجاية وأقام بها طويلًا عاكفًا على العلم ونشرِه
محمد بن يوسف الإشبيلي	نزل تلمسان وَقرأ عليه أَبُو الْعَبَّاس بن المزين وَأَجَازَ لَهُ فِي شهر ربيع الاخر سنة سِتّمائَة
يحيى بن سعيد الأندلسي	نزل تلمسان وقرأ عليه أَبُو الْعَبَّاس بن المزين آيَات من الْقُرْآن بالقراءات السَّبع وَأَجَازَ له فِي جُمَادَى الأولي عَام ستمائة

أضف لما تقدّم دور القراء الذين لم يُصَرَّح برحلتهم، ولكن لهم دور في العطاء للوافدين على البلد، فالجزائري النازل بالأندلس قد يكون نزوله للإقراء مباشرة، وقد يكون للقراءة أولا ثم الإقراء، وكذا بالنسبة للأندلسي النازل بالجزائر.

وللتأليف كذلك مساهمة فاعلة في الحراك العلمي، إذ الكتاب له

التقريب في القراءات السبع	أحمدُ بن محمد اللَّخْمِيُّ المَسِيلِيُّ (كان حيا 539ه)، قرأه عليه ابن خير ويحي بن مرزوق الجذامي بالأندلس
الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها	يوسف بن علي بن جبارة الأندلسي المقرئ (465ه)، ذكر فيه أنه لقي من الشيوخ ثلاث مائة وخمسة وستين شيخا من آخر ديار الغرب إلى باب فرغانة بأوزباكستان، والكتاب مطبوع
المختصر في القراءات	عبد الرَّحْمَن بن يحيى الإشبيلي (في حدود 550ه)، سمعه منه أبو محمد بن الخطيب البجائي ببجاية
كتاب في قراءة ورش وقالون	عُبَيْد اللَّه بْن عُمَر الحضرمي(بعد 550ه)
الاستيلاء في القراءات	محمد بْنِ فَرَجِ الْمُشَاوِرُ الدَّكِيِّ(516ه)، وهو كبير
الإيماء إلى مذاهب السبعة القراء	محمد بن محمد اللخمي الإشبيلي (553ه)

خصوصية التناول في أي وقت ومكان، والبقاء لمدة أطول، وإمكانية الرحلة خارج البلد الأصلي دون مسطِّره، ومن المؤلفات التي أفرزها البحث:

هذا علاوة على الكتب التي كانت تحمل على الظهور، وتحفظ في الصدور، مع التنبيه إلى أن المصادر اختزلت كثيرا من التفاصيل التي يمكن اعتصارها من بين السطور.

والملاحظ أن استفادة الجزائريين من الأندلسيين في مجال القراءات كانت أكثر، لأن الداخلين للجزائر أكثر من الراحلين للأندلس، ويرتد هذا لأسباب كثيرة؛ كتولية القضاء والفرار من الفتن، ولعل من أبرزها توسط الجزائر في منطقة العبور نحو المشرق؛ المأموم لمناسك الحج، والمقصود لقبلة العلماء.

يأتي في المنزلة الثانية بعد علم القراءات علم التفسير، الذي عرف مساهمة ثانوية من أعلام البلدين، ومشاركة كتابية مطولة ومختصرة، فمنها التعاليق المقتضبة، ومنها الذي يصل إلى سبعين جزءا، وفي الجدول أدناه تبيين للمفسرين الجزائريين والمشتغلين به الداخلين للأندلس وما خلفوه من آثار:

جَعْفَر بن عبد الله الأندلسي	كان يؤثر التفسير
مُحَمَّد بن عبد الْحق الندروميُّ	ألف: فُرقانُ الفرقان وميزانُ القرآن
محمد بن عبد الله المعروف بابن أبي زمنين التنسي	ألف: تفسير القرآن
مُحَمَّد بن عَليّ القَلْعيُّ	له برنامج ذكر فيه علوم القرآن
يوسف بن إبراهيم الورجلاني	من آثاره: "تفسير القرآن الكريم" في سبعين جزءا،

أما المفسرون الأندلسيون والمشتغلون به الداخلون للجزائر، ففي الجدول أدناه ذكرهم وذكر مؤلفاتهم:

أحمد بن عبد الصمد القرطبي	من آثاره: نَفَس الصّباح وشمس التبيين والإيضاح؛ وهو مختصر بديع مهذب في تفسير غريبِ ألفاظ القرآن وناسخِه ومنسوخِه، وبيان الجمل من مشكله
علي بن مؤمن الحضرمي	من تآليفه: شرح جزء من كتاب الله العزيز
محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري	له تعاليق نبيلة على " معاني القرآن " للإمام أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء
محمدُ بن أحمدَ الإشبيليُّ	ذو حظ من التفسير
مُحَمَّدِ بْنِ فَرَجٍ الصَقَلِّيُّ	كان متفننا في علوم القرآن

سجّل البحث في المرتبة الثالثة بعد الاهتمام بعلمي القراءات والتفسير، الاهتمام بباقي علوم القرآن الجزئية، ونسبته ضعيفة مقارنة بما تقدمت الإشارة إليه، خاصة في المجال الكتابي، وقد تمخض من مجموع التراجم كتابين اثنين لأحمد بن علي الباغائي الخنشلي نزيل قرطبة (401ه)، أحدهما في أحكام القرآن، والثاني في وجوه القرآن.

أما ملامح الدرس القرآني أو منهج التأليف في العلوم المشارة إليها سابقا فهي خارجة عن الأهداف المرجوة من إشكالية البحث، إضافة لطول تفاصيلها، مع العلم أن الحديث عن ذلك قد يقود إلى التقدير والتخمين الظني البعيد عن الحقائق العلمية الموثوقة؛ لأن معظم المؤلفات قد اندثر وجودها، ولم يحفظ لنا

من تاريخها إلا أساميها وبعض أوصافها التي لا تنبني عليها إضافة معتبرة، ولعل الله يفتح علينا في قادم الأيام كما فتح علينا بنسخة وحيدة من أحكام القرآن للباغائي الخنشلي، ونسخ كثيرة لوجوه القرآن للمؤلف نفسه، وبنسخة أخرى نفيسة من كتاب نفس الصباح لأحمد القرطبي البجائي، فيقترب البعيد، ويجتمع الشارد، ليؤسس الدرس القرآني الجزائري وفق معطيات تاريخية أكثر نضجا، وأعمق طرحا.

خاتمة: إن هذه المقالة ما هي إلا صورة أنموذجية فقط، ولمحة موجزة عن العلاقة القائمة بين البلدين، إذ لا يمكن بحال إعطاء نتائج دقيقة تحصر الجهود، فالتاريخ أوسع من أن يحاط به، وإني ألتمس من الباحثين أن يوغلوا في هذا المجال ليغترفوا من ينابيع التراجم -وعلى رأسهم الصلة وذيولها - والبرامج أمثلة أوفر، وعينات أبرز، في مختلف التخصصات القرآنية، علما أن كثيرا من الأعلام اشتهروا بالحديث أو الفقه واللغة، ولكن كانت لهم عناية بالغة بالقرآن تحصيلا ونشرا، فالقرآن في عرفهم أوّلُ مرامي العلم، وفاتحة التحصيل في الطلب.

ارتكز التلاقح العلمي بين البلدين على القراءات بشكل أكبر، وكان عطاء الأندلسيين أغلب نظرا لمرورهم بالجزائر في الأسفار المشرقية، وما القراءة بالمقامات الأندلسية في الجزائر إلا خير دليل عن التأثر الواقع، ولما كان تفسير القرآن نهاية استكمال الأدوات، فقد برز بمستوى أدنى من الأول، ثم يليهما المواضيع الجزئية كأحكام القرآن ووجوهه، ورغم قصر البحث وما أفرز من جهود فالتحقيق أن البلدين ساهما في تطوير الجانب القرآني بالاحتكاك والتفاعل المثمر.

إن القلاع الجزائرية التي كانت مراكز لعلوم القرآن، ومستودعا للنزول والاستيطان؛ هي: بجاية [50] وقلعة بني حماد وتلمسان، حيث كانت آهلة بالعلماء، وافرة بالطلبة، وبعدها الأشير وتاهرت وتادلس وبونة وتنس وباغاية وبسكرة وورقلة ووهران، ومما يجب التحري فيه أسامي البلدان للاشتباه الحاصل من الرسم كبجانة وبجاية، أو اتفاق الاسم كجزائر مزغنة والجزائر الشرقية (جزر البليار شرق الأندلس)، وفائدة التبصّر بالحواضر العلمية التركيزُ عليها عند الاستقراء والتفتيش، وإعطاؤها الأولوية في العناية.

ومما يوصى أيضا بالاستثمار فيه، النظر في العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة من حيث الرحلة والاستيطان والتخصص القرآني، والمعروفة بالبيوتات العلمية، سواء البيوتات الجزائرية النازلة بالأندلس، أو البيوتات الأندلسية النازلة بالجزائر، وما أكثرها في فترة الهجرة الجماعية.

المراجع:

أبو عبد الله بن عسكر وأبو بكر بن خميس، أعلام مالقة، تحقيق: عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، ط1، 1999م.

أحمد الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1967م.

أحمد الغبريني، عنوان الدراية، تحقيق: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م.

أحمد الغرناطي، صلة الصلة، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008م.

أحمد المقري، نفح الطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط2، 1997م.

أحمد بن قنفذ القسنطيني، الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1983م.

إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1951م.

خليل الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م.

عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط2، 1980م.

علي الرعيني، برنامج شيوخ الرعيني، تحقيق: إبراهيم شبوح، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1962م.

علي القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1982م.

علي المالقي، المرقبة العليا، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط5، 1983م.

القاضي عياض، ترتيب المدارك، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مطبعة فضالة، المغرب، ط1، 1965م إلى 1983م.

مجموعة من الباحثين، معجم أعلام الإباضية، دار الغرب، بيروت، ط2، 2000م.

محمد الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب، تونس، ط1، 2003م.

محمد الذهبي، معرفة القراء الكبار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.
محمد المراكشي، الذيل والتكملة، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الغرب، بيروت، ط1، 2012م.
محمد المراكشي، السفر الخامس من كتاب الذيل، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1965م.
محمد بن الأبار، التكملة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان، 1995م.
محمد بن الجزري، غاية النهاية، تحقيق: ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية.
محمد بن الخطيب، الإحاطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424ه.
محمد بن خير الاشبيلي، فهرسة ابن خير، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
محمد بن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق: محمد بن أبي شنب، منشورات السهل، الجزائر، 2009م.
محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب، بيروت، ط2، 1994م.
محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.

([1]) القاضي عياض، ترتيب المدارك، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مطبعة فضالة، المغرب، ط1، 1965م إلى 1983م، 198/7.

([2]) محمد بن خير، فهرسة ابن خير، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ص64.

([3]) أحمد المقري، نفح الطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط2، 1997م، 616/2.

([4]) محمد بن الأبار، التكملة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان، 1995م، 218/1.

([5]) أحمد الغبريني، عنوان الدراية، تحقيق: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م، ص244.

([6]) محمد بن الأبار، التكملة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان، 1995م، 249/3.

([7]) محمد المراكشي، الذيل والتكملة، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الغرب، بيروت، ط1، 2012م، 107/5.

([8]) محمد بن الأبار، التكملة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان، 1995م، 150/3.

([9]) علي المالقي، المرقبة العليا، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط5، 1983م، ص126، 136.

([10]) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط2، 1980م، ص74.

([11]) محمد بن الجزري، غاية النهاية، تحقيق: ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، 24/2.

([12]) محمد المراكشي، الذيل والتكملة، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الغرب، بيروت، ط1، 2012م، 15/4.

([13]) علي الرعيني، برنامج شيوخ الرعيني، تحقيق: إبراهيم شبوح، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1962م، ص169.

([14]) خليل الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م، 206/3.

([15]) أحمد الغبريني، عنوان الدرية، تحقيق: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م، ص218.

([16]) أحمد الغرناطي، صلة الصلة، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008م، ص53.

([17]) مجموعة من الباحثين، معجم أعلام الإباضية، دار الغرب، بيروت، ط2، 2000م، 481/2.

([18]) محمد الذهبي، معرفة القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، ص239.

([19]) محمد بن الأبار، التكملة، 144/1.

([20]) الرجع نفسه 229/1.

([21]) المرجع نفسه 76/1.

([22]) أحمد بن قنفذ، الوفيات، ، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1983م، ص322.

([23]) محمد بن الجزري، غاية النهاية، 360/1.

([24]) محمد بن الأبار، التكملة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان، 1995م، 23/3.

([25]) المرجع نفسه 46/3.

([26]) أحمد الضبي، بغية الملتمس، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1967م، ص372.

([27]) محمد الذهبي، معرفة القراء الكبار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، ص190.

([28]) محمد بن الأبار، التكملة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان، 1995م، 258/2.

([29]) المرجع نفسه 311/2.

([30]) أبو عبد الله بن عسكر وأبو بكر بن خميس، أعلام مالقة، تحقيق: عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، ط1، 1999م، ص285.

([31]) أحمد الغرناطي، صلة الصلة، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008م، ص273.

([32]) محمد مخلوف، شجرة النور، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، 258/1.

([33]) علي الرعيني، برنامج شيوخ الرعيني، تحقيق: إبراهيم شبوح، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1962م، ص24.

([34]) محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب، بيروت، ط2، 1994م، 391/3.

([35]) محمد المراكشي، السفر الخامس، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1965م، 314/1،

([36]) محمد المراكشي، الذيل والتكملة، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الغرب، بيروت، ط1، 2012م، 272/3.

([37]) محمد بن الأبار، التكملة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان، 1995م، 61/4.

([38]) علي القفطي، إنباه الرواة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1982م، 194/4.

([39]) أحمد الغبريني، عنوان الدراية، تحقيق: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م، ص291.

([40]) محمد الذهبي، معرفة القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، ص292.

([41]) محمد بن الخطيب، الإحاطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424ه، 51/3.

([42]) محمد بن الأبار، التكملة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان، 1995م، 102/2.

([43]) أحمد المقري، نفح الطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط2، 1997م، 590/2.

([44]) محمد المراكشي، الذيل والتكملة، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الغرب، بيروت، ط1، 2012م، 366/4.

([45]) إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1951م، 79/2.

([46]) محمد بن الأبار، التكملة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان، 1995م، 20/2.

([47]) المرجع نفسه، 136/2.

([48]) محمد بن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق: محمد بن أبي شنب، منشورات السهل، الجزائر، 2009م، ص 247.

([49]) محمد الذهبي، تاريخ الاسلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب، تونس، ط1، 2003م، 1233/12.

([50]) رقمت مقالا -بحمد الله - يعالج دور علماء بجاية في خدمة القرآن، وقد توصلت فيه إلى أزيد من خمسة وسبعين عالما بين مقرئ ومفسّر.